الباب الأوّل

المقدّمة

أ. خلفية البحث

قال الله تعالى: يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ أَمَنُوْا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ اِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوْهُ وَلْيَكْتُبْ بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيْهًا اَوْ ضَعِيْفًا اَوْ لاَ يَسْتَطِيْعُ اَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوْا شَهِيْدَيْنِ مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُوْنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَّامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدآءِ اَنْ تَضِلَّ اِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ اِحْدَاهُمَا الْاُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ اِذَا مَادُعُوْا وَلاَ تَسْئَمُوْا اَنْ تَكْتُبُوْهُ صَغِيْرًا اَوْ كَبِيْرًا اِلَى أَجَلِهِ ذلِكُمْ اَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَاَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَاَدْنَى اَلاَّ تَرْتَابُوْا اِلاَّ اَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيْرُوْنَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَلاَّ تَكْتُبُوْهَا وَاَشْهِدُوْا اِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيْدٌ وَاِنْ تَفْعَلُوْا فَإِنَّهُ فُسُوْقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوْا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَىءٍ عَلِيْمٌ.[1]

[1] سورة البقرة, الآية: ٢٨٢

تكون تلك الآية وجهة ودليلا بأنّ الإسلام رسالة مدفعة لترتيب الإدارة والشفّافيّة, لابدّ أن يكتب جميع الصفقات بالترتيب والتفصيل, هذه الحالة مكتوبة من تأكيد أمر الكتابة الذى يقرّر أكثر من خمس مرّات فى خمسة خطوط.

كانت الأمّة الإسلامية قد بدأت عادة كتابة صفقة المحاسبة المعجبة طول تاريخها فى تنفيذ هذا الأمر مثل ما فعله حسن ابن الثابت وهو صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم، أنّه استعمل القيد المزدوج طريقة فى إدارة الديوان لبيت المال مئات عامة قبل لوكاس فاجيولى (Lucas Pacioli) الذى يقال بأنّه مؤسّس فى علم المحاسبة.

المحاسبة هي طريقة التعرف والحساب والتبليغ عن الإخبار الإقتصادى لمادة الإخبار فى التوازن وأخذ الخلاصة يأخذها المفود, وأنها الإنضباط المتغيّر (an everchanging discipline) حسب مرور الزمان[٢], ويكون التغيّر حقيقة التاريخ التى التى لا تعترض. المحاسبة فى زمان بابيل مثلا، تختلف بالمحاسبة فى زمان أوّل الإسلام وزمان لوكاس فاجيولى وزمان الآن[٣]. وذلك أن المحاسبة اليوم قد تسئل عن ثقتها، لأنها لا تستطيع أن تتمّ وتفكّر واقعة التجارة المجموعة، مثبتة بتطّور الدراسة

---

[٢] إيوان تريواونوا, *Akuntansi Syari'ah*, (جاكرت, PT. Raja Grafindo Persada, ٢٠٠٦) ص, ٣

[٣] صفيان شفر هاراهف, *Akuntansi Islam*, (جاكرت, مطبعة Bumi Aksara, ٢٠٠١) ص, ١٣٣

الجديدة فى هذا النظام مثل الإجتماعية والمحاسبة المتعلّقة بالبيئة. نعرف من إصطلاحها أن البعثة التى جاءت بها هى الجهة الإجتماعية والبيئة، ولم تهتم وتتمهما المحاسبة التقليدية، لأنها لا تستطيع أن تفكّر الواقعات غير الاقتصاد التى اخترعتها المشروع، إنّما هي تستطيع أن تعترف وتفكّر الواقعات الإقتصادية. مع أنها تتّصف بالخصوصية مثل منفعة التكلفة الخاصّة. ولا مثل منفعة التكلفة العامة.

كان موضوع جذر ضعف المحاسبة التقليدية هو الأنانية، انّها لا تتفكّر على شكل منفعة التكلفة الخاصّة، بل ظهرت على توجيه المحاسبة لتقرير الربح على قوم يهمّه الأمر، وهم المساهمون[٤]. فى النهاية كان الإخبار الذى قدّمته المحاسبة التقليدية أنانيا. ثم تدخل الأنانية على كيفية التفكير وأخذ القرار للمفوّدين. ويكونوا أنانيين كما تكون الواقعة أنانية.

تستطيع الإدارة أن تستغلّ الآخر والبيئة العالمية بظهر تحديد الأقصى للربح لمصلحة المساهمين أو الإدارة نفسها فى نيل الهدية مثلا، تتثاقل الإدارة فى إعطاء مكافأة العمّال والموظّفين لأنّ التفكير الأناني بالمكافأة العالية تكبّر عبئ الأجرة والمكافأة. إنّ عالية المصروف تقلّل الربح. فى حال متساو نستطيع أن ننظر كيف

---

[٤] إيوان تريواونوا, المرجع السابق, ص, ٤

كانت الإدارة تعامل قمامة صناعتها بفكرة أنانيتها، أنّها ترمى قمامة صناعتها إلى دائرتها بدون صفية القمامة. إذا صفت الإدارة قمامة صناعتها فتخرج تكلفة رأس المال الكبير التى تؤثّر على ارتفاع المصروف. إنّ ارتفاع المصروف تقلّل الربح. بينما تلك الإدارة تقدّر أعمالها الكبير بقدر استطاعتها فى نيل الربح الذى أراده المساهمون.

إنّ أعمال الإدارة الواضحة لا تهتمّ برخاء موظّفيها وبقاء البيئة. وتكون البيئة متلطّخة، وتوسوس وتبيد المزروعات والحيوانات. إنّ منبع القوّة العالمية ينظّف بالكليّة لنيل الربح. وأخيرا أنّ هذه الأحوال توسوس ميزانية نظامِ البيئة. كما أنها تؤثّر فى حياة الإنسان مادية وروحية.

ينسى الإنسان حقيقة نفسه التى تشمل على المادّة والروح. كانت المادة مؤقتة، بينما كانت الروحية ثابتة[٥]. وبالمادّة كان الإنسان يهتمّ الضروريات الطبيعيات التى كانت موقّتة جدّا، مع أنّ الطبيعيات لا ترجع إلى الله وإنّما الروحية التى ترجع إليه.

---

[٥] إيوان تريواونوا, المرجع السابق, ص, ٥

كانت المادّة لا تحاول روح الإنسان بأن يستعدّ للرّجوع إلى الخالق. كما أنّ المادّة لا تستطيع أن تجعل نفسا مطمئنّا ومستعدّا للرّجوع إلى اليه طول الوقت. وتحتاج المادّة بالكفاية لتساعد رحلة روح الإنسان بأن يرجع إلى الخالق[٦]. وليست المادّة وجهة لحياة الإنسان وإنّما هي الآدة التى تساعد رحلة الإنسان إلى الخالق.

ليست المحاسبة التقليدية المادّية مشروطة ليساعد الرحلة, لأن نظريتها مبنية على الرأسمالية الموجهة إلى المادّية. فلذلك لا بدّ أن نأخذ الخطوة لتغيير المحاسبة التقليدية لكى يخترع منهاج المحاسبة الذى يستطيع أن يساعد سلوك الإنسان إلى الحسّ الإلهي. إنّ الحسّ الإلهي وعي يجعل الفرد واعيا بحضور الربّ طول الوقت. وهذه الحالة تجعل الفرد خاضعا إلى الأحكام الإلهية: ويكون الخضوع بالكافة إلى الله طريقا سريعا للوصول إليه بروح مطمئنّ. وتلك المحاسبة التى قصدتها المحاسبة الشرعية.

قبل الوصول إلى الحسّ الإلهى تحتاج المحاسبة الشرعية بأن تساعد. وتفخ السلوك الإنسانية فى شبكة الأشغال الإلهية التى تخلق فى الواقعة التوحيدية. وهي

---

[٦] عبد القدر عسى, ***Hakekat Tasawuf (terjemahan)***, (جاكرت, مطبعة القسط, ٢٠٠٥) ص, ٢٥٣

واقعة مشحونة جدّا بالقيم الإلهية. إذا كان الإنسان قد فخّ فى شبكة الأشغال الإلهية بمساعدة المحاسبة الشرعية فيكون الحسّ الإلهي موجودا.

يكون البيان السابق خلفية بأن المحاسبة الشرعية وجب أن تبنى من فكرة نظريتها التى هى نتيجة نقل فكرة نظرية المحاسبة التقليدية، فلذلك يعتمد الباحث على التحليل النقدى للوصول إلى مفهوم نظرية المشروع[٧] فى تنفيذ المحاسبة الشرعية.

ب. تحديد المسألة

مؤسّسا على خلفية البحث المذكورة فحدّد الباحث بحثه على أمرين أساسيين، هما:

١. ما ماهية نظرية المشروع فى تنفيذ المحاسبة الشرعية ؟

٢. كيف تنفيذ نظرية المشروع فى المحاسبة الشرعية ؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التى قصدها الباحث عن هذه المسألة هى:

---

[٧] وتسمى أيضا Enterprise Theory

١. الكشف عن معرفة ماهية نظرية المشروع فى تنفيذ المحاسبة الشرعية

٢. الكشف عن معرفة تنفيذ نظرية المشروع فى المحاسبة الشرعية

د. أهمية البحث

أهمّية من هذا البحث انقسمت إلى قسمين هما:

١. أهمّية النظرية:

- زيادة المعلومات لأمّة الإسلام فى المحاسبة الشرعية.
- زيادة معلومات الباحث والقارئ فى معرفة نظرية المشروع فى تنفيذ المحاسبة الشرعية.
- ليكون هذا البحث مساهمة غالية للباحثين الآخرين الذين يبحثون عميقا فى الخزانة العلوم الإقتصادية الإسلامية خاصّة فى تنفيذ المحاسبة الشرعية.

٢. أهمّية العملية:

- كوّن الباحث هبة لجامعة دارالسلام الإسلامية فى قسم الإقتصاد الإسلامى لكلّية الشريعة
- كوّن الباحث إعانة للأصدقاء الباحثين عن المادة المتعلقة بموضوع نظرية المشروع فى تنفيذ المحاسبة الشرعية

كتاب "Akuntansi Islam" ألّفه دكتور صفيان شفرى هاراهف صوّر هذا الكتاب عن التفكير الأوّل لدراسة قيم المحاسبة الشرعية، يبدأ البحث من تعمّق الصفة والعلامة ومبدأ المحاسبة التقليدية التى تنسّق بالأحكام الإسلامي.

كتاب "Akuntansi Syari'ah, *memformulasikan Konsep Laba dalam konteks Metafora Zakat*" ألّفه إيوان ترى يواونوا و محمد أسعد. أعطى هذا الكتاب مساعدة تفكيرية فى تنمية المحاسبة الشرعية, وتلك المساعدة تهدى فى وجه المقياس وتقدير الربح. لماذا الربح؟ لأنّه فى المحاسبة التقليدية تفوّد آلة لتقرير حكمة دفع فائدة السهم وقرار الاستثمار وكثرة الضريبة وتنظيم عملية المشروع. أنّ قرار الإقتصادى يحتاج الإخبار الصواب، وكان صوابه سلبيا لأنّه يعتمد على طريقة المحاسبة. أنّ طريقة المحاسبة المختلفة ستنتج الإخبار المختلفة كذلك. واستعملت المحاسبة التقليدية فى عمليتها طريقة التكلفة التاريخية، وفى بناء المحاسبة الشرعية إستعملت طريقة الاستعارة التصريحية للأمانة وطريقة الاستعارة التصريحية للزكاة، ومسؤولية منهما أنّ المحاسبة الشرعية تبنى على الفكرة و قيمة الزكاة.

كتاب "Pengantar Akuntansi Syari'ah" ألّفه الدكتور محمّد. هذا الكتاب من بعض الكتب الذى بيّن وجود المحاسبة الشرعية ويوحّد آيات القرآن التى صيرت افتراضا أو دليلا مع هيكل الطريقة العلمية فى تركيب نظرية المحاسبة

المطابقة بنظرية الإسلام. وبيّن صورة عامة عن كيفية ظهر المحاسبة الشرعية وعرض شرحا وتفسيرا عن النموذج ونظرية المحاسبة الشرعية وفسّر تطبيق عملية المحاسبة فى البنك الإسلامى.

كتاب أصول فكر المحاسبى الإسلامى ألّفه الدكتور حسين شحته، يهتمّ الكتاب عن تدريس مراجع القانون لتثبيت الأصول والأحكام الأساسية المتعلّقة بالمحاسبة حتّى نستطيع أن نشكل تركيب الأساس لقانون المحاسبة المطابقة للمشروع التى كانت عمليته مؤسسة بالأحكام الشرعية.

من الكتب السابقة، يرى الباحث أن البحث فى نظرية المشروع لم يكن شاملا، وباطلاع الكتب المذكورة والمصادر الأخرى كالرسائل وغيرها أراد الباحث البحث عنها وحاول الكشف عنها فى تنفيذ المحاسبة الشرعية.

و. الإطار النظرى للبحث

وأمّا المنهج الذى إستعمله الباحث هو منهج الدراسة المعيارية[٩]، يعنى تبيّن نظرية المشروع لنظرية المحاسبة التقليدية بنظرية المحاسبة الشرعية.

---

[٩] سيوطى على. ***Metodologi penelitian agama, pendekatan teori&praktek***. (جاكرت. PT. Raja Gafindo Persada. ٢٠٠٢). ص, ٦٥.

ليكون موضوع البحث واضحا وبعيدا من الفهم السقيم للقارئ يريد الباحث أن يشرح إجماليا. وهذا البحث قدمه الباحث تحت العنوان: نظرية المشروع فى تنفيذ المحاسبة الشرعية.

النظرية هي الفكرة التقليدية عن التوجيه والمراقبة، وتشمل على ثلاثة افتراضات: أنّ الإنسان العادى يتهرّب من العمل إذا استطاع ذلك، وأنّه يجب الضغط عليه وتوجيهه، وأنّه لا طموح لديه ويفضّل أن يتجنّب المسؤولية. وتؤدّى النظرية إلى فرض نظام مقيّد ورقابة إدارية دقيقة.[١٠]

أنّها فى المعنى الآخر قواعد متعلّق بمفهوم المعيّن والحقائق التى افترضت وكذالك التى تمّت برهانتها فى ذالك المفهوم.[١١]

المشروع معناه إدارة المشروع المتكاملة التى تعتبر عام لوصف أساليب التخطيط ووضع الجداول الزمانية والمراقبة الخاصّة بالمشروع والعمل. وإذا كان معناه بصاحب المشروع فيراد به الشخص الذى يقوم بوظائف المشروع الرئيسية ويكون مسؤولا عن اتّخاذ القرارات وتحمل المخاطر[١٢].

---

[١٠] نبيل غطاس, بوهانس, وبرتسون, برش. قاموس الإدارة. (بيروت. مكتبة لبنان. ١٩٨٣). ص, ٢٠٥

[١١] إعداد لجنة الخبراء – وزارة التربية الأردنية–عمان. معجم الرياضيات. (بيروت. مكتبة لبنان. ١٩٨٥). ص, ٢٥٢

[١٢] نبيل غطاس, بوهانس, وبرتسون, برش. المرجع السابق. ص, ١٨٢

نظرية المشروع هي عبارة عن مجموعة من الترتيب والنظام والإقرار والطريقة عن كيفية عملية المشروع فى المحاسبة. وأنها ظهرت بجانب نظرية الكيان ونظرية الملاّك ولا تركّز إهتمامها المحاسبة على المشروع أو صاحب المشروع بل كان اهتمامها ينطوى على أصحاب الحصص، وهم: المالك والموظّف والدائن والمورّد والحكومة والمجتمع[١٣]. ونظرت نظرية المشروع أنّ المشروع لا يقوم إلا بمساعدة أصحاب الحصص. وبقول آخر تكون المشروع موجودا لأنّه تفاعل بالمجتمع، وهذا التفاعل دليل على العقد الاجتماعي التى فاعل المشروع مع المجتمع.

المحاسبة الشرعية هى عملية التعرف والتبين والإخبار من عملية الحسابة المتعلقة بعملية المالية لتكون مادة الإخبار فى أخذ قرار الإقتصاد المؤسّسة على مبادئ العقود الشرعية، وهى لاتحتوى على الظلم والربا والميسر والغرر والشئ المحرّم والمضر[١٤].

---

[١٣] صفيان شفر هاراهف, المرجع السابق, ص, ١٦٢

[١٤] إمام هاريادى. *Modul Akuntansi Syari'ah, EI Smester ٧* . جامعة دارالسلام كونتور سيمان فونوروكو. ٢٠٠٧. ص, ١

فالحاصل، أنّ الغرض من نظرية المشروع في تنفيذ المحاسبة الشرعية تعبّر نظرية المشروع الشرعية التي كانت مبدّلة من نظرية المشروع ببنائها على أن تكون نظرية المشروع الشرعية.

ز. منهج البحث

إستخدم الباحث بحثه بالمناهج الآتية:

١. نوع البحث

هذا البحث من نوع الدراسة المكتبية (Library Research) وهي الطريقة لإيجاد البيانات بوسيلة الكتب ومطالعتها للحصول إلى النتيجة[١٥].

٢. مصادر البيانات

أمّا المصادر التي تساعد الباحث ليحصل على البيانات المستفدة تشمل على نوعين:

أ. المصادر الأوّلية

مصادر البيانات الأوّلية لهذا البحث تتكوّن من القرآن والسنة والكتب المتعلقة به.

ب. المصادر الثانوية

---

[١٥] محمد نذير. *Metode Penelitian*. الطبعة الرابعة. (جكرتا. Ghalia Indonesia. ١٩٩٩). ص, ١١١

إنها تتكون من الكتب والبيانات المحصولة التى وجدها الباحث من المجلاّت والجرائد والمقالة وإنترنيت والمباحث السابقة وجميع الوسائل المتعلقة بهذا البحث.

٣. أسلوب جمع البيانات

إستخدم الباحث أسلوب جمع البيانات على منهجين, هما:

أ. منهج الملاحظة (Observational Method)

هذا المنهج طريقة الملاحظة بالحواس[١٦]. واستخدمها الباحث بطريقة النظر إلى الكتب وغيرها من الحقائق بالحضور إلى المكتبة.

ب. منهج وثائق المكتوبة (Documentary Method)

هذا المنهج مطالعة الصحائف كالكتب والمجلاّت والوثائق المكتبة والنظم والكتابة اليومية وما أشبه ذالك[١٧]. إستخدم الباحث هذا المنهج لبحث الكتب المتعلّقة بالموضوع بقراءتها ثم يدرّسها ويرتّبها.

---

[١٦] سوهرسيمى أرى كونجوروا. *Prosedur penelitian, suatu pendekatan praktik*. (جاكرتا. Rineka Cipta. ١٩٨٧). ص, ١٣٣

[١٧] نفس المرجع, ص, ١٣٥

٤. أسلوب تحليل البيانات

ليحصل الباحث إلى التحليل العميق سلك الباحث طريقة التفكير كما يلي:

أ. الطريقة القياسية (Deductive Method)

هي تحليل الحقائق حيث يبدأ الباحث ببيان النظريات العامّة لتكون خاصّة[١٨]. استخدم الباحث هذه الطريقة فى بيان فكرة عامّة عن نظرية المشروع فى تنفيذ المحاسبة الشرعية.

ب. الطريقة الإستدلالية (Inductive Method)

هي المنهج جمع الحقائق العلمية المتعلّقة بالبحث، ثم استنتاج واستنباط القاعدة العامّة[١٩]. استخدم الباحث هذه الطريقة لاستنتاج فكرة نظرية المشروع الشرعية.

ت. منهج التحليل الوصفى النقدى

مؤسّسا على مدخل البحث المستخدم، فأسلوب تحليل البيانات لهذا البحث فهو أسلوب التحليل الوصفى النقدى أنّه أسلوب العلمى

---

[١٨] محمد نذير. المرجع السابق. ص, ١٩٧

[١٩] نفس المرجع, ص, ٢٠٢

والمقارن الذى يذكر الأصناف الخاصّة مع النقد فى البحث[٢٠].

إستخدم البحث هذه الطريقة للكشف عن الحقائق ونظرية المشروع بالتعاليم الإسلامية.

ح. تنظيم الكتابة وتقرير البحث

إنقسمت الدراسة فى هذا البحث إلى أربعة أبواب:

الباب الأوّل مقدمّة، هذا الباب متضّمن على خلقية البحث وتحديد البحث وأهداف البحث وأهمّية البحث و إطار النظر للبحث والبحوث السابقة ومنهج البحث وتنظيم الكتابة وتقريرالبحث.

الباب الثانى نظرة عامّة عن نظرية المشروع والمحاسبة الشرعية، وانقسمت إلى قسمين، هما: نظرية المشروع والمحاسبة الشرعية. فالأوّل يتضمّن بتعريف نظرية المشروع ومبادئها وخصائصها ومصدرها. والثانى يتضمّن على تعريف المحاسبة الشرعية والنظرية الأساسية لها ومصادر الأحكام لها ومبادئها ومقاصدها وخصائصها.

---

[٢٠] جوجون سومنتري. ***Kasifikasi ilmu dan paradigma penelitian keagamaan***. (باندونج. مطبعة Nuansa). ص, ٣٥

الباب الثالث نظرية المشروع فى تنفيذ المحاسبة الشرعية، وفيه فصلين: الفصل الأوّل ماهية نظرية المشروع فى تنفيذ المحاسبة الشرعية، وتحتوى على تعريفها فى تنفيذ المحاسبة الشرعية والمبادئ الأساسية لها فى تنفيذ المحاسبة الشرعية، ومصادر الأحكام لها فى تنفيذ المحاسبة الشرعية، ومقاصدها فيها. الفصل الثانى تنفيذ نظرية المشروع فى المحاسبة الشرعية وتحتوى على بيان قيمة المضافة الشرعية المتضمنة على التقرير الكمّي لبيان قيمة المضافة الشرعية والتقرير النوعي لبيان قيمة المضافة الشرعية.

الباب الرابع يتضمّن على الخاتمة التى تتكون على النتيجة والتوصية